الكبيرة الثانية والستون: **(من ادعى إلى غير أبيه).**

عن سعد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام»، ومتفقٌ عليه.

(الشرح)

قوله: «ادعى لغير أبيه»، يعني انتسب إلى غير أبيه، فيحول النسبة من أبيه أو من قبيلة أو من جده إلى نسبة أخرى، إلى أناس آخرين، فمن فعل هذا فهو مرتكب كبيرة عظيمة بل جاء الوعيد على هذا العمل بأن الجنة عليه حرام، وقد جاء في هذا الأمر أحاديث كثيرة، ذكر جملةً منها المصنف رحمه الله.

(المتن)

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا ترغب عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر»، أخرجه أيضا.

(الشرح)

قوله: «فهو كفرٌ»، هذا كما سبق أن مر معنا له نظائر، إطلاق الكفر لا على الأكبر الناقل من الملة، وإنما هو كفرٌ دون كفرٌ.

(المتن)

وقال ﷺ: «من ادعى إلى غير أبيه فعليه لعنة الله»، متفقٌ عليه.

(الشرح)

هذا فيما يتعلق بالمدعي لغير أبيه جاء أنواع من الوعيد، «لا يدخل الجنة»، «الجنة عليه حرام»، «عليه لعنة الله»، «فهو كفرٌ»، يعني أنواع من الوعيد جاءت في هذه الكبيرة.

(المتن)

وعن يزيد بن شريك قال رأيت علي ﷺ يخطب على المنبر فسمعته يقول: والله ما عندنا كتاب نقرأه إلا كتاب الله، وهما في هذه الصحيفة، فنشرها فإذا فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات، وفيها قال رسول الله ﷺ: «المدينة حرام ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا

أو أوىٰ فيها محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلا، ذمة المسلمين واحدة يسعىٰ بها أدناهم فمن أخفر مسلمًا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ومن ادعىٰ إلىٰ غير أبيه أو انتمىٰ إلىٰ غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ومن ادعىٰ إلىٰ غير أبيه أو انتمىٰ إلىٰ غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلا».

(الشرح)

كأنها تكررت في الطبع وهذا هو موضع يعني الذي تكرر هنا هو موضع الشاهد من الحديث: «من ادعىٰ إلىٰ غير أبيه أو انتمىٰ إلىٰ غير مواليه»، يعني انتماء العبد إلىٰ غير مواليه، «فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا ولا عدلا»، أي لا يقبل الله منه فريضة ولا نفلا.

(المتن)

وعن أبي ذر ﭬ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ليس من رجلٍ ادعىٰ إلىٰ غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر»، «ومن ادعىٰ ما ليس له فليس منا وليتبوأ مقعده من النار، ومن دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه»، متفقٌ عليه، واللفظ لمسلم.

ومعنىٰ حار: رجع.